باب الأشجين

منهم بلالُ بنُ عبد الله بن عمر بن الخطاب ، كان يقال له : أشجُّ ولد عمر ، وكان عبد الله بن عمر ربّما قال : أترجُو يا بلالُ أن تكون أشجَّ ولد عمر[1] ، لأنَّ عمر بن الخطاب كان يقول : من وَلَدِى رجلٌ بوجهه شَيْن يملأُ الأرض عدلاً ، فكان ذلك عمر بن عبد العزيز ، فقد وَلَدهُ عمر من قِبَل أُمِّه[2] .

* * *

ومن الأَشَجَّينِ ، وافدُ عبد القيس[3] ، وهو الذى قال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « فيك خَصْلَتانِ يَمقتُكَ[4] الله عليهما : الشجاعةُ والحياءُ » واسمه عائذ بنُ مُنْذر[5] .

* * *

ومن الأَشجين ، أبوبكير بن الأَشجِّ الفقيه .

* * *

---

(١) انظر المعارف ١٨٧ ، وقد ذكر فيها أن بلالا هلك صغيراً .

(٢) أمه هى أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب التى تزوجها عبد العزيز بن مروان .

(٣) ذكر ابن حجر فى الإصابة ٨٢١٢ أن اسمه : المنذر بن ساوى بن الأخنس العبدى ، قال : وكان صاحب البحرين قبل الإسلام ، ثم أرسل إليه الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام فأسلم فأقره على عمله ، ولم يختلف فى أمر قدومه على النبى .

(٤) فى الأصل : يمتنك وهى تحريف ، ويمقك : يحبك ، والفعل ومق يمق .

(٥) فى الأصل : منذ ، وهى تحريف ، هذا وقد اختلف فى اسمه أيضاً فى الإصابة أنه المنذر بن ساوى ، وفى الجمهرة ٢٩٦ ، والمعارف ٣٣٨ : المنذر بن عائذ .

وقال أبو حراقة - وهو يعنى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث[1] -:

يابن قريع كِنْـدَةَ الأَشَجِّ أما ترى ذا فَرَسِى فى المَرْجِ
ومـاسُوَاسٌ ذهبتْ بسَـرْجِ فى فتنة النَّاس وهذا الهَرْجِ

قال : ومن الدليل أنَّه لم يعن قيساً نفسه قول الشاعر :

بين الأَشجِّ وبين قيسٍ باذخاً بَخْ بَخْ لوالـده وللمولـودِ

بل إنما ذهب إلى قيس أبى سعيد بن قيس الهمدانىّ[2] ، ولم يذهبْ إلى قيس بن معدى كرب ، والأشج لا محالة قيس بن مَعْدى كرب .

وقال أعشى همدان في عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[3] .

ولقد سألْتُ الجودَ أينَ محَلُّهُ فالجودُ بين محمّدٍ وسعيدِ

* * *

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى ، خرج على عبد الملك والحجاج سنة ٨١ هـ ، وحدثت بينهما وقائع كثيرة منها الأهواز والزاوية ودير الجماجم ، ولما أحس آخر الأمر بالهزيمة ألقى نفسه من فوق قصر فقتل ، وكان ذلك سنة ٨٥ هـ ، انظر الطبرى حوادث سنوات ٨١-٨٥ والمعارف ٣٥٧ ، وجمهرة الأنساب ٤٢٥ .

(٢) فى الأصل سعد بن قيس وهو تحريف والصحيح أنه سعيد بن قيس الهمدانى ، فارس من الدهاة الأجواد وكان خاصاً بعلى رضى الله عنه وقاتل معه يوم صفين ، توفى سنة ٥٠ هـ ، وكان سعيد هذا جد عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث من ناحية الأم إذ أن أم عبدالرحمن هى أم عمرو بنت سعيد بن قيس الهمدانى ، والباذخ : العالى فى شرف وهو يقصد به عبد الرحمن بن الأشعث الذى شرف من ناحية أبويه ، فقد ولده من جهة الأب الأشج قيس بن معدى كرب ، ومن ناحية الأم قيس أبوسعيد بن قيس الهمدانى ، وهو معنى البيت السابق ، انظر الأغانى ٤٦/٦ .

هذا ويلاحظ أن النص من أوله قلق ولعل فيه سقطاً ، ويحتمل أنه كان كما يلى : ومن الأشجين قيس بن معدى كرب الكندى جد عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وقال أبو حراقة .. إلخ .

(٣) البيتان فى الأغانى ٤٦/٦ ، والثانى فى اللسان ٤٨٣/٣ ، ورواية الأول فى الأغانى : وإذا سألت المجد ... فالمجد .

بين الأشجِّ وبين قيسٍ باذِخاً بَخْ بَخْ لوالده وللمَوْلودِ

قيس هذا هو أبو عبد الرحمن بن قيس [١] .

ومن الأشجِّين يزيد بن مَزْيَد بن زائدة [٢] ، والدليلُ على ذلك قول الشاعر وهو يهجوه :

ما أحسَنَ الضَّرْبَةَ في وجهِهِ إنْ لم تكن رَمْحَة بِرذَوْنِ

وقال ابنُ النَّطّاح [٣] حين مدحه :

ملكٌ يلوحُ على محاسنِ وجْهِهِ أثَرُ الوَفا ومعاقد التِّيجانِ
لم يَنْقَطِعْ أحدٌ إليك بودِّه إلاّ اتَّقَتْه نوائبُ الحَدَثانِ

* * *

ومن الأشجِّين ، مزيد بن زائدة وكُنْيته أبو داود ، ذكر شجّته الشاعر فقال :

ويَحسَبُهُ الشجاعُ قِراعَ سيفٍ ويَحْسَبُه الجبانُ قِراع نُور

* * *

وأسد بن يَزيد بن مَزْيَد أشجُّ بن أشجَّ بن أشجّ .

* * *

(١) هكذا فى الأصل ، ولا معنى لها ، ولعل صحتها : قيس هذا هو أبو أم عبد الرحمن ابن الأشعث ، أو : قيس هذا هو أبو سعيد بن قيس كما سبق بيانه .

(٢) يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيبانى ، كان قائدا من قواد بنى العباس ، وكذلك كان ابنه أسد ، وقد تولى أرمينية بعد أبيه ، ويذكر ابن حزم هذه الأسرة بقوله : اتصلت الرياسة فيهم منذ أول أيام مروان بن محمد ثم جميع دولة بنى العباس إلى آخر أيام المعتضد ، انظر الجمهرة ٣٢٦

(٣) فى الأصل : ابن البطاح ، ولم أعثر عليه ، فلعله كما أثبت ، ويكون المقصود به محمد بن صالح بن النطاح الذى ذكره أبو الفرج فى الأغانى ٦/٤٢ .

ومن الأَشجّين ، عُمر بن عبد العزيز ، وفيه يقول الشاعر :

مُرُّوا على قَبْر الأَشَجِّ فَسَلِّمُوا وَقِفُوا وأَعينكُم عليه تَدْمَع

وذكر عمرَ رياحُ بن عَبِيدَةَ الباهلى[1] ، وكان رياح من خاصّة عمر ، وكانت الشَّجَّةُ من جبينه إلى حاجبه فى قصيدة له طويلة :

فلا تَبْعَدَنْ تحت الضريحين أَعْظُمٌ بَوَالٍ وأُثْرٌ فى جبينٍ وحاجب

فقُومُوا على قبر الأَشجِّ فسلِّموا عليه وجُودُوا بالدّموع السَّواكِبِ

وكان عُمرُ أشج أصلع فَاحِشَ الصَّلَع وصَلعَ قبل الثَّلاثين ، ومن زَعَم أَنَّه لم يكن بعد مروان بن الحكم أَصلعُ فقد غلط ، وعمر بن عبد العزيز أَشهرُ بالصَّلعِ من مروان .

* * *

ومن الأَشجّين تميمُ بن زيد القينى[2] ، قال ابن عيَّاش : كانت بوجه تميم بن زيد ضربة منكرة فسأَله الحجّاج ذات يوم عنها ، فقال : رَمَحنى فرسٌ ، فقال الحجّاج : لكنْ واللهِ بَعْضُ فَسَقَةِ أَهل العراق لو كانت به لقال : أَصابنى يوم كذا وكذا .

---

(١) مولاهم ، بصرى ويقال كوفى ، ذكره ابن حبان فى رواة الحديث الثقات ، وقال : كان من خواص عمر بن عبد العزيز ، انظر تهذيب التهذيب ٣/٢٩٩ .

(٢) فى الأصل : تميم بن زيد القمى ، وهو تحريف ، وصحته كما أثبت ، فهو تميم ابن زيد بن حمل بن منبه من بنى القين بن جسر ، من قضاعة ، وهو الذى غزا الهند ، انظر جمهرة الأنساب ٤٥٤ .